

إسهامات الوسائل التكنولوجية الحديثة في الممارسة الإعلامية
**The contributions of modern technological means in media
practice**

د/ جواهرة سعاد

أستاذة محاضرة صنف "ب"

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3

djouahra.souad@univ-alger3.dz

عضوة في فرقة بحث "استخدامات منصات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها

على القيم الثقافية للشباب الجزائري"

تاريخ القبول: 2021-06-30

تاريخ الاستلام: 2021-04-27

Abstract: Within the framework of the technological development of the media and communication, new media concepts and contents emerged, which were reflected in the practice of the media process in communication media. After the information was presented as a conceptual container for ideas that seeks to clarify a meaning for the recipient (receiver) through knowledge and news in multiple and diverse forms , whether in the form of a single or a sentence of text, Today information is presented according to the media process produced by modern technology, which requires the presence of the news (the message) and the material carrier of the news (the means) only, This led to the emergence of new elements in the media process and the mass media. In addition to the development of media characteristics resulting from the

advanced applications of modern technology to adapt it to the media practice in the new media. Thus, the modern technological means became the added value of the media.

Keywords: modern technology, modern technology media, media technology , media practice, the new media.

الملخص:

في إطار التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال برزت مفاهيم ومضامين إعلامية جديدة انعكست على ممارسة العملية الإعلامية في وسائل الإعلام، فبعدما كانت المعلومة تقدم باعتبارها وعاء مفاهيمي للأفكار تسعى لتوضيح معنى ما للمتلقي، وذلك من خلال معارف وأخبار بأشكال ووسائط متعددة ومتنوعة سواء على شكل مفردة أو جملة أو نص، أصبحت المعلومة اليوم تقدم وفق العملية الإعلامية التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة والتي باءت تتطلب وجود الخبر (الرسالة) والحامل المادي للخبر (الوسيلة) فقط، الأمر الذي أدى إلى بروز عناصر جديدة في العملية الإعلامية في وسائل الإعلام، إضافة إلى استحداث خصائص إعلامية جديدة ناتجة عن التطبيقات المتطورة للتكنولوجيا الحديثة لتكييفها مع الممارسة الإعلامية في الإعلام الجديد، وبهذا أصبحت الوسيلة التكنولوجية الحديثة بمثابة القيمة المضافة للوسيلة الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة؛ وسائل التكنولوجيا الحديثة؛

تكنولوجيا الإعلام؛ الممارسة الإعلامية؛ الإعلام الجديد.

1. مقدمة:

أحدثت التحولات الإعلامية الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي تطورات عدة في بنية وسائل الإعلام بشكل عام، عادت بآثارها في تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتنفيذ، وهو ما برز أثره على وظائف الإعلام التقليدية من خلال تفاعل الأداء الإعلامي العام مع عدد من التحولات التكنولوجية، والتي أنتجت متغير إعلامي سريع التطور، فأصبح من الضروري الأخذ بالوظائف الإعلامية الجديدة في إطار المنظومة التفاعلية الالكترونية في المجال الإعلامي الجديد، باعتبارها أوعية مادية جديدة لتداول المعلومات.

إن الدراسات الإعلامية الحديثة للممارسة الإعلامية الجديدة، توجب علينا أن نبحت ظاهرة إسهامات الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية الإعلامية الجديدة، باعتبارها ظاهرة مستقلة ومتميزة نسبيا تمتلك خصائص وسمات محددة ارتبطت بخصائص الوسائل التكنولوجية الحديثة، هاته الوسائل التي أحدثت حالة من التقارب والتشابك بين قنوات الإعلام المختلفة بلغ حد الاندماج، وتقلص الحدود الفاصلة بين الوسائل، الأمر الذي أثر في الممارسات والمحتوى الصحفي، كما عمل على تغيير نماذج الأعمال التقليدية، في إعداد وإرسال المحتوى، فالممارسة التي كانت في العملية الإعلامية تقوم على مركز الإعداد وطبيعة الوسيلة، أصبح عمل الصحفي اليوم يقتصر على توفر المادة الإعلامية والوسائل التكنولوجية الحديثة.

اعتمادا على سبق طرح الإشكالية التالية: ما المقصود بالوسائل

التكنولوجية الحديثة، وفيما تمثلت إسهاماتها في الممارسة الإعلامية؟

2. الوسائل التكنولوجية الحديثة

يشهد العصر الحالي تطورا كبيرا في مجال التكنولوجيا، فقد أصبحت المجتمعات تعتمد عليها بشكل كبير، لما توفره هذه الأخير من كم وشكل معلومات المتاحة، والتي جعلت العالم يعيش في تدفق معلوماتي سريع بسبب الوسائل الحديثة خاصة، فما المقصود بالتكنولوجيا الحديثة، وما هي الوسائل الحديثة المستخدمة في مجال الإعلام؟

1.2. مفهوم التكنولوجيا الحديثة

تستخدم التكنولوجيا كمصطلح علمي حديث، في مجالات عديدة وبمعان متباينة، وأحيانا بمصطلحات غير ضابطة، وقد أصبح هذا المفهوم من المفاهيم الأكثر شيوعا واستخداما في الوقت الحالي، نظرا لما يحمله هذا الأخير من دلالات لفظية يصعب تحديد مضمونه بدقة، لماذا؟ لكونه أصبح بمثابة المتغير المستقل في جميع المجالات، فارتبط بالتعليم والبحث العلمي، وبالتجارة والإنتاج الصناعي، ناهيك عن ما أحدثه في الإعلام والاتصال على المفهوم والمحتوى.

في كثير من الأحيان يحدّد تعريف التكنولوجيا بأنها التطبيق العلمي للعلوم النظرية، والتي جاءت كنتيجة لتفاعل الإنسان مع الطبيعة بوعي وكفاءة، هذا الإنسان الذي كان يسعى في كل مرة إلى تطوير معارفه من خلال اكتشاف أسرار الكون وقوانينه.

ولكن أوضح العديد من الباحثين في ما بعد أن هذا التعريف ارتبط بالظاهرة لا بالمفهوم الذي يعتبر حديث التداول، ولأنه فعلا الظاهرة هي قديمة قدم الإنسان، خاصة إذا علمنا أن المفهوم ضبط التكنولوجيا بالمخترعات الحديثة، في حين أن كل المخترعات لا تعدو أن تكون آخر المراحل في تطور طويل بدأ منذ فجر الوعي البشري، وتسخير الطبيعة في تلبية حاجياته وصولا إلى

خدمات الفيديو تكتسب والتيليتكس، خاصة في إطار الاتصالات الرقمية من خلال خدمات الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، وعقد المؤتمرات عن بعد. لغويا تعود كلمة التكنولوجيا "Technologie" في أصولها التاريخية والاجتماعية إلى الإغريق، فالجزء الأول "Techno" تعني مجموعة من الأساليب والفنون الإنسانية، والجزء الثاني "Logie" يعني النطق والحوار، واللفظان معا يشيران إلى معرفة فنية تنطوي على منطق وتبعث جدلا حولها أي تفتح مجالاً للتداول.¹ (محمد صفوح، 1984، ص 13)

أما اصطلاحاً فقد ورد في بعض المصادر، أن أول ظهور للمصطلح كان في ألمانيا سنة 1770، ولقد تطورت معانيها بتطور حاجيات الإنسان الاجتماعية وممارسته اليومية المتخصصة والمتنوعة، وبهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها. ومن تعريفاتها التقليدية حسب فضيل دليو نجد أنها تشمل المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلاً عن العمليات الصناعية ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع والخدمات، ويضيف في تحليله لمفهوم التكنولوجيا على أنها لا تعنى فقط بوصف العمليات الصناعية ولكنها تتبع تطورها، أي أن التكنولوجيا تكشف عن أسلوب الإنسان في التعامل مع الطبيعة والتي من خلالها يدعم استمرار حياته². (فضيل دليو، 2010، ص 20). نلاحظ أن هذا التعريف يركز على أن التكنولوجيا مجرد معرفة علمية منظمة التي سخرها الإنسان لخدمته وتطويع الطبيعة باكتشاف مصادر الحياة حفاظاً على استمراره ووجوده، وتتمثل تلك المصادر في مستلزمات الحياة اليومية التي أنتجها الإنسان عن طريق العمليات الصناعية والموارد الطبيعية. ويعرفها محمود علم الدين "بأنها علم الفنون والمهن، ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات"³. (محمود علم الدين، 1990، ص 18)

ويعرفها قاموس أوكسفورد على أنها الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك باعتبارها تطبيقاً للعلم، أي أن التكنولوجيا عبارة تطبيق عملي على نطاق تجاري وصناعي للاكتشافات العلمية والاختراعات المختلفة التي يتمخض عنها البحث العلمي، نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنه هناك من اعتبر التكنولوجيا أنها مجموعة من الوسائل والآلات والمعدات التي استخرجها الإنسان من الطبيعة وسخرها لخدمته، في حين أن التعاريف الحديثة ركزت على ما تقدمه التكنولوجيا للمجالات الإنسانية المتعددة من إضافات خاصة إذا اعتبرناها العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصياغة أثناء التطبيق العلمي، خاصة إذا علمنا أن مصطلح العلم قريب من التكنولوجيا، باعتبار أن مخترعي التكنولوجيات المختلفة قد يسميهم البعض علماء، وإذا اعتمدنا التفرقة بين العلم والتكنولوجيا، فيمكن القول أن العلم يأتي بالنظريات والقوانين العامة وتحولها التكنولوجيا إلى تطبيقات علمية في مختلف الميادين، في حين إذا بحثنا في كلمة "تكنيك" فهي ليس ترجمة لمصطلح التكنولوجيا، بقدر ما تعني الطريقة أو الوسيلة، الذي يستطيع بها الإنسان أن يبلغ مراده، وبهذا نقول أنها توظيف العلم لخدمة مختلف نواحي الحياة التطبيقية.

وفي واقع أن كل هذه التعاريف تتناول جزء من وظائف المصطلح التي لا يمكن تحديدها إلا أنها ثلاثة أجزاء؛ وهي:

أ/ الآلات والمعدات التي يستعملها الإنسان.

ب/ المعارف والأفكار والأساليب التي تمكنا من استخدام هذه الآلات والمعدات.

ج/ وبالتالي هي نتاج اجتماعي، فلا يمكن أن توجد بمعزل عن محيطها، الذي تعمل فيه.

أما تكنولوجيا المعلومات التي يحتاجها الباحث والإعلامي، فتتمثل في اقتناء المعلومات واختزانها وتجهيزها، ويعرفها عبد الباسط محمد عبد الوهاب، على أنها

المعلومات التي تعتمد على تقنيات أنتجت من أجل تقديم أي معلومات للمستخدم لها، وتتيح له إمكانية تخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها مع من يريد وقتما ما أراد بسهولة وبسرعة فائقة.⁴ (عبد الباسط محمد عبد الوهاب، 2005، ص88)

2.2. الوسائل التكنولوجية الحديثة وطبيعة استخدامها

الوسائل هي تلك الأدوات والتقنيات التي تفعل تواصل الفرد مع الجماعة، وتسهل تعامله مع الطبيعة، ولهذا سعى الإنسان منذ الأزل لإيجاد وسائل عملية تطبيقية يحل بها مشاكله الآنية ويحقق بعض القفزات النوعية عبر مراحل تاريخية في جميع المجالات، ومن هذه الوسائل نجد:

1.2.2. تكنولوجيا الاتصال اللاسلكي: يعرف الاتصال اللاسلكي على أنه جهاز للإرسال والمراسلة دون الاعتماد على الأسلاك، ومن الناحية التاريخية مصطلح "اللاسلكي" استخدم في وقت مبكر في مجال الإبراق أو التلغراف اللاسلكي، ليستخدم بعد ذلك في عالم الاتصالات الإذاعية بأجهزتها اللاسلكية المرسلة والمستقبلة، أما الآن فهذا المصطلح يعبر عن مختلف الوصلات اللاسلكية الحديثة كما هو الحال في الخليوي وشبكات الانترنت.⁵ (فضيل دليو، 2014، ص55).

ولقد تم استخدامه لإرسال الرسائل اللاسلكية عبر تكنولوجيا الموجات الكهرومغناطيسية، باعتباره أسلوباً مرناً لتوصيل وتبادل المعلومات بين أكثر من كمبيوتر أو نقطة اتصال ويستخدم كامتداد أو بديل للشبكة السلكية، كما استطاع إضافة نقطة اتصال جديدة إلى الشبكة من دون الحاجة إلى تثبيت أو تحريك الأسلاك، بحيث تتيح الشبكات اللاسلكية لمستخدميها الوصول إلى البيانات فوراً ومن أي مكان في المؤسسة التي يعملون بها، إضافة إلى زيادة الإنتاجية وتقليص النفقات على المدى الطويل، مع التكييف وسهولة التعديل، بحيث يمكن تركيب الشبكات اللاسلكية بعدة طرق ومفاهيم ، كما يمكن تغيير الإعدادات بسهولة، فهناك شبكات تناسب عدداً صغيراً من المستخدمين، وهناك

شبكات تغطي منطقة واسعة تشمل آلاف المستخدمين، إضافة إلى الانخفاض المتواصل في الأسعار الناتج عن التنافس المتزايد بين المصنعين، والطلب المتزايد على هذه الشبكة بسبب الحرية الكبيرة التي توفرها للمستخدمين في التنقل دون أن يؤثر ذلك على عملهم.

2.2.2. تكنولوجيا الاتصال السلكي أو الكابلي : هو كل الوسائط المادية التي تعتمد عليها عملية نقل المعلومات، ويكون ذلك إما عن طريق كابلات، أسلاك أو ألياف من خلال نقل إشارات كهربائية أو ضوئية لتوفير خدمة الهاتف، التلفزيون وشبكات الحواسيب...

كما قد يعتمد الاتصال السلكي في عملية توزيع المعلومات على إشارات كهرومغناطيسية عبر الهواء مثل شبكات الواي فاي WIFI والبلوتوث Bluetooth ، ويعتبر الكابل " Cable " من أهم الوسائط التي تستخدم في الاتصال السلكي، بحيث تتم عملية نقل البيانات الصوتية والمرئية وكذا النصوص في شكل إشارات وبكميات ضخمة بأسلوب تماثلي "Analogique" أو رقمي " Numérique" ويتم تداولها بين المستخدمين بواسطة أجهزة الحاسبات الآلية.⁶ (عبد الباسط محمد عبد الوهاب، 2005، ص198)، ويكون استخدامها عادة في القنوات التلفزيونية، كونها توفر إرسال واضح تماما، كما يمكن إرسال أكثر من برنامج لعدة شرائح من الجمهور، حسب تخصصات أو رغبات الجمهور، ومؤخرا أصبح يوظف لاستطلاع الرأي العام، وقياس ردود أفعال الجماهير تجاه البرامج، ولقد استبدال الكوابل النحاسية بالألياف البصرية "Fibre Optic"، التي تعد أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال شاسع من الاتصالات، من خلال ربط الاتصال بين نقطتين بكميات ضخمة جدا من المحادثات الهاتفية، كما تعتبر قنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية.

3.2.2. الأقمار الصناعية وخدمة الانترنت: يعتبر القمر الصناعي وسيلة اتصالات متعددة الأبعاد وموفرة خدمات اتصالية مختلفة في نقل الصوت، والصورة والبيانات وغيرها، ويمكن القول أنه وسيلة للوصول إلى المناطق النائية على الأرض، كما يمكن من خلاله القيام بالخدمات التي تقدمها الكوابل البحرية، ومن بين الخدمات التي تقدمها الأقمار الصناعية؛ نقل المواد الخاصة بالصحف، لتصدر من أماكن متعددة في وقت واحد؛ استخدامها لنقل الصوت والصورة خاصة في الميدان الدبلوماسي؛ تستخدم لعقد المؤتمرات عن بعد؛ والربط بين الحاسبات الالكترونية ونقل البيانات التي تخزنها الحاسبات الالكترونية بين حاسب وآخر في نفس اللحظة؛ ونقل البريد الالكتروني.

وإذا حصرنا خدمات الأقمار الصناعية في التلفزيون، فنجد أن عملية إرسال واستقبال الإشارات التلفزيونية من مكان لآخر، تعتمد بالدرجة الأولى على القمر الصناعي في نقل البرامج من محطة لأخرى، من خلال النقاط هذه الإشارات من الوصلات الصاعدة، وإعادة بثها إلى محطات أرضية من خلال الوصلات الهابطة فتحوّل إلى الأستوديو ويقوم هذا الأخير بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصالات المحلية، ويكون البث مباشر أو تسجيل وإعادة بثه في وقت لاحق، علما أنه يشترط توفر الوسيلة الالكترونية (الحاسوب) التي تعمل على إرسال واستقبال مختلف الوصلات الرقمية، فالحاسب الالكتروني يعمل على تحويل البيانات إلى معلومات الرقمية، إضافة إلى سرعة دخول البيانات واسترجاع المعلومات، بكل دقة كما يمكنه تخزين كم هائل من البيانات، الأمر الذي أدى إلى تقليص العنصر البشري⁷. (محمد نهار سويلم، 2001، ص 74)

أما عن استخدامات الانترنت؛ فقد تعدت كونها فضاء للتواصل فقط، بقدر ما الفرد اليوم أغلب أعماله تعتمد على الربط الشبكي، خاصة في مجال الإعلام والاتصال، فهي محرك بحث **Moteur de recherche**: كونها برامج

متخصصة في عملية البحث يتوجه إليها المستخدم لتسهيل عملية البحث الأكاديمي أو لإثراء الثقافة العامة، حيث يقوم المستخدم بوضع كلمات البحث المفتاحية لتحديد مجال البحث. وهي متصلة بمواقع كثيرة لكي يتم استخراج المعلومات والبيانات المبحوث عنها ومن أشهر محركات البحث العملاق **Google**، إضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني **Email** : هو برنامج اتصالي تعمل شركات معينة على توفيره للمستخدم لتبادل الرسائل الإلكترونية عامل الزمان والمكان غير مؤثر على الرسالة، إضافة إلى الرسائل الإلكترونية تحمل في نفس الوقت المعلومات والبيانات والصور. ومن هذه المواقع لدينا **Hotmail g mail**، وأهم خدمة استفاد منها الإعلام مواقع الويب: كونه فضاء يتيح عرض المعلومات والبيانات عبر ملايين من المواقع، مواقع الوسائط الاجتماعية: هي عبارة عن مواقع يشترك فيها المستخدمون للاتصال ولتبادل الآراء والأفكار ومن بينها الفيس بوك **Facebook**، وخدمة الاجتماعات والمؤتمرات: يستطيع مستخدم الإنترنت أن يشارك ويشاهد ما يعرض في الاجتماعات والمؤتمرات من خلال برامج نقل الصورة والصوت عبر الشبكة بكل سهولة، وأهم خدمة تقدمها الشبكة هي النص المتشعب: "**Hypertext**" ويسمى أيضا النص الفائق، وهي عبارة عن برمجة تحيل القارئ أو المتصفح لمضمون الانترنت إلى نص آخر، كونها وسيلة متعددة الوسائط: "**Multimedia**" بمعنى أنها وسيلة تجمع النص المكتوب والصورة بنوعها الثابتة والمتحركة فضلا عن الصوت المسموع، هذه الخدمات وأخرى ساهمت في تغيير عملية الممارسة الإعلامية، فكيف أصبحت الممارسة الإعلامية في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة؟

3. الممارسة الإعلامية في ظل التكنولوجيا الحديثة

1.1. تعريف التكنولوجيا الحديثة للإعلام

تجدر الإشارة أن مفهوم تكنولوجيا الإعلام ليس مفهوم وحيد المعنى والتخصص، فهو من اهتمام عدة تخصصات، ولقد ظهر مفهومه في الثمانينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم مصطلح "تكنولوجيا الإعلام Information Technologies" الناتج عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية، ثم في اليابان باسم "الكمبيوتر والاتصال Computer & Communication" ولاحقا في أوروبا (اسبانيا، فرنسا..) باسم "الاتصالات بعد الإعلام الآلي Télécommunication et Informatique" ، وأخيرا وبتأثير من علوم الإعلام والاتصال شاع في أوروبا المصطلح الحالي أي تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

ولقد استعملت عبارة تكنولوجيا الإعلام من طرف الأمريكيين لأول مرة عام 1984، وهم لا يضيفون عادة كلمة "الاتصال"، لأن معظمهم يرون بخلاف الأوروبيين _ بأن الإعلام يشمل الاتصال أو يساويه⁸. (فضيل دليو، 2014، ص ص 14 و15)

إذن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي: مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي، والذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة، المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية وكذا الربط الشبكي، كما يمكن تعريفها على أنها تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل

ثانية مبتكرات جديدة وكل الميادين.⁹ (محمد الفاتح حمدي وآخرون، 2011، ص03)

فلما كانت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشمل كل من الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون في شكلهما الميكانيكي، فتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أو الجديدة هي كل الوسائل الالكترونية (راديو، تلفزيون، انترنت..)، يبقى أن "تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بمعناها المعاصر يفترض في مكوناتها الدعامة الالكترونية والكهرباء.

إذن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تجمع بين ثلاث مجالات تقنية هي: الاتصالات عن بعد، السمع البصري، الإعلام الآلي، بحيث نتج عن تقاطعها وإدماجها وسائل الاتصال المتعددة "Multimédia" ويستدعي استعمالها مكونات إلكترونية و طاقة كهربائية.

2.3 تعريف الممارسة الإعلامية

قبل التطرق لمفهوم الممارسة الإعلامية يجب تحديد معنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الممارسة والتي يقصد بها **praxis**، وباللاتينية **practice**، ولغويا تعني مارس الشيء مارسا وممارسة أي عالجه وزاوله، يقال: مارس الأمور والأعمال، تمرس بالشيء: احتك به وتدرّب عليه.¹⁰ (المعجم الوسيط، 2014، ص470).

كما تدل على الأداء العادي لنشاط معين، وعملية التقيد بهذا أو بذاك من قواعد عمل الممارسة اليومية لأي نشاط، والممارسة أو التطبيق لتعاليم أخلاقية مقبولة عموماً، وفي موسوعة Larousse فهي طريقة تحقيق شيء ما وأدائه، فنقول يتميز بحس تطبيقي في البيداغوجيا، أي له تجربة في هذا المجال، وهناك فرق كبير بين النظري والتطبيقي، والممارسة تنمي القدرة على القيام بردة فعل في نفس سياق المصطلح (الممارسة)¹¹ . : Larousse.Dictionnaire de la langue française.lexis.p :

ويمكن أن ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، ويعدّ واحداً من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين، وقد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق، ومنه قولهم: ممارسة الطب، وممارسة الغناء، وممارسة السياسة، كما تستخدم للدراسة على المداومة في النشاطات العقلية، كأن يقال ممارسة التفكير، وممارسة التأمل، وغيرها، ولكنها بصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العملي **activité pratique**، ومنها جاء تعبير ممارسة **praxis** المشتق من اليونانية أيضاً، ويراد منه أن يكون مقابلاً للعلم النظري والتأمل.

والممارسة المهنية في مؤسسة ما قد تتحدد بعدد من العوامل مثل التنظيم الإداري، التأهيل العلمي والمهني، واتجاه العلاقات الوظيفية والاجتماعية بين مختلف المستويات مثل الرئيس والمرؤوس أو بين الموظفين بصفة عامة. أما الممارسة الإعلامية فتختلف باختلاف طبيعة العمل، فقد تتعلق بعملية جمع الخبر وتقصي مصدر الخبر وعرض الخبر بجملته من التحليلات والأدلة لتنوير الرأي العام في وسائل إعلامية مختلفة، فهي مهنة لا تستميلها الصداقات ولا تطلب معروفاً، فهي مكرسة للصالح العام وتتعامل بروح العمل والإنصاف مع أصحاب الآراء المعارضة .

3. نتائج إسهامات الوسائل التكنولوجية الحديثة في الممارسة الإعلامية

خيارات عديدة أصبحت متاحة اليوم أمام الصحفيين، خاصة فيما يتعلق بعملية جمع وتخزين ونقل المعلومات عبر الوسائل الإعلامية الحديثة، ففي ظل التطورات الجديدة لتكنولوجيا الإعلام واستخدامها في العمل الإعلامي المتسع لأنظمة النشر الإلكتروني على الشبكة والحاسبات الإلكترونية والكاميرات الرقمية وقواعد البيانات واختفاء الموعد المحدد للنشر، برزت الحاجة إلى تعديل المصالح

المهنية لعمل الصحفيين وزيادة جرعة مهارات وسائل الإعلام المتعددة التي يتطلبها السوق، فكيف أصبح الإعلام اليوم من خلال الممارسة الإعلامية في ظل التكنولوجيا الحديثة؟

1.3 التكنولوجيا والإعلام الجديد:

على عصور مضت كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحف مجلات وإذاعة وتلفزيون هي محور الوسائل الاتصالية والإعلامية المجتمعية التي يتم استخدامها للوصول إلى الجمهور، وإيصال الرسائل المختلفة إليهم، أما اليوم فأصبح الإعلام مرتبط بالوسائل التكنولوجية المستخدمة لأداء العملية الإعلامية، لما تتسم به هذه الوسائل من تعدد الوسائط والاعتماد على النص الفائق في عملية الإعداد والنشر والتوزيع للمادة الإعلامية، فأصبح الإعلام اليوم يطلق عليه الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، وإعلام الوسائط المتعددة، أو الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال "Online Media"، الإعلام السيبروني "Cyber Media"، والإعلام التشعبي "Hyper Media".¹² (فهد بن محمد عبد الرحمن الشميمري، 1431هـ، 182)، وهناك من يعتبر الإعلام الجديد؛ هو الجنين الناتج عن التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبيث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، كما جاء تعريف الإعلام الجديد في قاموس التكنولوجيا الرقمية على أنه " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"¹³. (سعود صالح كاتب، سنة 2011).

وعليه فالإعلام الجديد هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة، وتعتمد وسائل الإعلام على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتضيف التفاعل المباشر، وتلتزم من المتلقي انتباهها، وتدمج وسائط الإعلام التقليدية، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل

تفاعلي.¹⁴ (سوسن حسونة، 2014/04/07)، وهناك مصطلحات مشابهة للإعلام الجديد كونها تستخدم أحد الوسائل التكنولوجية، لكن في طريقة النشر والتوزيع، مثل الإعلام الرقمي؛ هو الإعلام المعتمد بالدرجة الأولى على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص وغيرها وبالتالي فهو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة وهو بهذا يشمل كل وسائل الإعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية مثل التلفزيون التفاعلي أو التلفزيون غير التفاعلي الذي يستخدم النظم الرقمية في إنتاج وبث المضامين الإعلامية، وهو يشير عموماً إلى الجمع بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته.¹⁵ (فضيل دليو، 2010، ص 35).

طبيعة الإعلام الجديد تدفع الصحفيين لاعتماد المهارات المتعددة، حتى يستطيعوا التكيف مع المتغيرات في صناعة الإعلام والاتصال، ولهذا أطلقت 12 مؤسسة إعلامية وتدريبية أوروبية عام 2004 مشروع TERMEDIAL كبرنامج تدريبي، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهر مع بداية الألفية الثالثة مفهوم جديد للصحفي وهو الصحفي متعدد المهارات والمهام الذي يستطيع التغطية والكتابة والإنتاج للمواد الإعلامية لأكثر من وسيط في الوقت نفسه، وبالتالي فهو يحتاج إلى استيعاب وفهم مهارات الصحافة التقليدية إلى جانب مهارات النشر الإلكتروني عبر الوسائط الرقمية المختلفة، باعتبارها الوعاء الإلكتروني المطلوب عصرياً.¹⁶ (فريدة بوعكاز، جمال لعيفة، 2017، ص 198).

من مميزات الإعلام الجديد، التفاعلية؛ حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية؛ والالتزامية؛ بحيث تتيح هذه الخاصية إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت

المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا، إضافة إلى خاصية اللامهيرية؛ وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد أو جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، إضافة إلى خاصية اندماج الوسائط بحيث يتم استخدام الصوت، النص والصورة الثابتة والمتحركة والرسوم البيانية ثلاثية الأبعاد، في عملية إعداد المحتوى وتوزيع الرسالة، فكيف أصبح الإعلام الجديد في ظل هاته الوسائل الحديثة؟

2.3 الممارسة الإعلامية بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي:

ظهرت استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة في الإعلام من خلال عناصر العملية الإعلامية، فتحرير الخبر وإرساله وتوزيعه لم يعد مرتبط بالمكان، بقدر ما أصبح بإمكان الصحفي تحرير مجموعة من الأخبار في وقت وجيز وبدقة عالية، وأشكال متعددة، تصل إلى درجة استعمال التصوير المجسم 3D، ورسوم الحركة ANIMATION، كما يمكن إرسالها للمؤسسة الإعلامية في أقل وقت ممكن، سوف نطرح في شكل مقارنة لعناصر العملية الإعلامية بين الإعلام القديم والإعلام والجديد.

كانت الوسائل الإعلامية التقليدية محور العملية الاتصالية بين أفراد المجتمع، بالنسبة للأفراد والمؤسسة، ولقد كان حارس البوابة يمثل أدبيات الإعلام لما له من إمكانية معالجة المحتوى قبل تقديمه للجمهور، في حين اليوم في ظل الإعلام الجديد أصبح مركز الإعداد شبه غائب، لأن الوسائل الإعلامية الجديدة أحدثت ثورة في مركزية وسائل الإعلام المجتمعية، وأصبح الجميع يمكنه مخاطبة الجميع بشكل مباشر وبعيد عن تلك الوسائل المركزية أو الوسيط المحوري، أما على مستوى المحتوى (الرسالة)، فالإعلام القديم يتميز مستوى عال من الاحترافية وتسود سيطرة النخب على إعداد المحتوى الإعلامي، فقد كانت معالجة المادة

الصحفية هي العملية التي تبدأ فور جمع المادة الإعلامية وكتابتها في أشكال فنية مناسبة.¹⁷ (بوعكاز فريدة، جمال العيفة، 2017، ص 199).

أما اليوم أحدثت وسائل الإعلام الجديد ثورة في المحتوى الإعلامي وذلك من خلال خفض مستوى الاحترافية المطلوب للإعداد. وقد أدى ذلك إلى تجاوز ما يسمى بسيطرة النخب على إعداد المحتوى الإعلامي، أما بالنسبة لعملية توزيع المادة الإعلامية، ففي الإعلام التقليدي تحتاج وسائل الإعلام إلى بنى تحتية مرتفعة التكاليف، تتمثل في المحطات الإذاعية والتلفزيونية، والمطابع بالنسبة للصحف الورقية، في حين في الإعلام الجديد العملية لا تتطلب تلك التكاليف الباهظة، حيث تمثل الانترنت وسيلة توزيع قليلة التكلفة وقادرة على الوصول بسهولة إلى كافة أنحاء العالم، مع إمكانية تخزين المادة الإعلامية والرجوع إليها في أي وقت كما يمكن اعتبارها بمثابة الرصيد المعرفي للصحفي، ومادة إعلامية أخرى للقارئ عبر تقنية النص الفائق أو النص التشعبي، لكن يجب مراعاة تقنيات التوثيق في عملية تخزين المعلومات وإلا وقعنا في ظاهرة انفجار المعلومات.

في هذا الزخم الكبير من الوسائل التكنولوجية الحديثة أصبح المتلقي اليوم يشهد تغير في عملية تلقي الرسالة الإعلامية، ففي الإعلام القديم ليس بإمكان المستخدم استرجاع الرسالة في أي وقت يريد، فهذه الخاصية ليست متاحة بالنسبة لوسائل الإعلام القديم والتي إذا فات المتلقي جزءاً فإنه لا يمكنه استرجاعه بسهولة، في حين أصبح بإمكان المستخدم في الإعلام الجديد استرجاع الرسالة في أي وقت يريد، حيث أنها محفوظة في مكان ما على الشبكة يمكنه الدخول عليها في أي وقت ومن أي مكان في العالم حتى أثناء تجواله.

لطالما اعتبر قياس الجمهور أو درجة التلقي عنده من المواضيع المعقدة والصعبة في الإعلام التقليدي، كون عملية الاتصال تتم في اتجاه واحد من المصدر إلى المتلقي، مع إمكانية بسيطة جداً أو متأخرة للتفاعل مع المصدر، أما اليوم

أصبح الإعلام الجديد يتميز بقدر عال من التفاعلية، وما بعد التفاعلية، فمساهمة المتلقي في رسائل الإعلام الجديد كانت محصورة في البداية في دائرة رجوع الصدى للمحتوى الذي يتم نشره وذلك من خلال كتابة التعليقات والملاحظات عن ذلك المحتوى.

الخاتمة

ختاما لهذه الورقة البحثية نجيب على الإشكالية المطروحة سابقا، ونقول أنه استطاعت الوسائل التكنولوجية الحديثة المزج بين العديد من الوسائل الإعلامية في شكل وسيلة واحدة، ولقد استخدم وليام بالي William paley، رئيس شبكة CBS الأمريكية مصطلح الاندماج في خطاب له ، أشار فيه إلى ما أسماه " اندماج آليات توصيل الأخبار والمعلومات" ، ونلاحظ اليوم أن الإعلام الجديد أصبح يعتمد على ثلاث دوائر متداخلة متمثلة في صناعة الإذاعة والصور المتحركة وصناعة الطباعة والنشر، ولما أدرك المهتمون بشأن الصحافة والأكاديميون تأثير التغيرات التقنية على الإعلام، أصبح يشترط في احترافية المهنة الصحفية إتقان الممارسة الإعلامية من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، لأنه لا يمكن لمؤسسة إعلامية مهما اختلف نوعها أن تنشط بعيدا عن التقنية الحديثة.

تهميش الدراسة

1- محمد صفوح، (1984)، نقل التكنولوجيا، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

2- فضيل دليو، (2010)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال "المفهوم - الاستعمالات- الأفاق"، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3- محمود علم الدين، (1990)، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

- 4- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، (2005)، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني "دراسة تطبيقية وميدانية، اليمن، المكتب الجامعي الحديث.
- 5- فضيل دليو، (2014)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة " بعض تطبيقاتها"، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، (2005)، مرجع سبق ذكره.
- 7- محمد نهار سويلم، (2001)، مدخل إلى علوم الحاسوب، القاهرة، اتحاد ومكتبات الجامعات المصرية.
- 8- فضيل دليو، (2014)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة " بعض تطبيقاتها"، مرجع سبق ذكره.
- 9- محمد الفاتح حمدي وآخرون، (2011)، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة " الاستخدام والتأثير"، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- 10- معجم الوسيط، (2014).
- 11- Larousse ; Dictionnaire de la langue française, p 1478.
- 12- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، (1431هـ)، التربية الإعلامية " كيف تتعامل مع الإعلام"، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- 13- سعود صالح كاتب، (2011)، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، جدة، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز.
- 14- سوسن حسونة، (2014/04/07)، الإعلام الجديد" المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف"، متاح على الرابط التالي/
<http://blog.amin.org/nisreenhassoun>

15- فضيل دليو، (2010)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال "المفهوم -

الاستعمالات- الآفاق"، مرجع سبق ذكره.

16- بوعكاز فريدة، جمال العيفة، (ديسمبر 2017)، الممارسة الصحفية في ظل

الإعلام الجديد "انعكاسات تجديد الوسائل على نوعية المضامين"، مجلة تاريخ

العلوم، العدد العاشر.

17- بوعكاز فريدة، جمال العيفة، (ديسمبر 2017)، نفس المرجع.